التربية السياسيّة من وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره[1]

رضا عيسى‌نيا [2]

ملخص المقال

التربية السياسيّة التي تمثّل عمليّة طويلة ومعقدة، ويتعرّف من خلالها الفرد على القيم والتوجّهات الحاكمة في المجتمع، هي عمليةٌ يتعرّف من خلالها الأفراد في مجتمعٍ محدّدٍ على اتّجاه سياسيٍّ معيّن، ويتمّ تحديد فهمهم للسياسة إلى حدٍّ كبيرٍ، كما تتحدّد ردود أفعالهم على الظواهر السياسيّة، ويحصل عليها الفرد من خلال التقليد، والتعلّم، والتحفيز، وأهمّ المصادر، هي: الأسرة والمؤسسات العلميّة ومجموعة الأقران والزملاء والإعلام والحكومة؛ حيث إنّ الإمام الخميني قدس سره يرى أنّ التربية بنحوٍ عامٍّ تبدأ في عمر الطفولة، ولا تختصُّ بمرحلة من مراحل العمر، ويحتاج الفرد إليها حتى نهاية المطاف، ويعتقد سماحته أنّ حبّ الله يشكّل محور التربية الإلهيّة، وأن أفكار الأنظمة والحكومات العلمانيّة، لا تستطيع أن تربي شعوبها كتربية الحكومة الإلهيّة؛ حيث إنّها قائمة على أساس النزعة الماديّة.

مفاتيح البحث: التربية، التربية السياسيّة، محور التربية الإلهيّة، الإمام الخميني قدس سره.

---

١. تمّ نشر أصل هذه المقالة بالفارسية في مجلة «مطالعات فقه تربيتي» (دراسات في الفقه التربوي)، الدورة ٨٧، العدد ٣، ربيع و صيف ١٣٨٧، ص ٥٣ -٧١، و هي من فصليات جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة.

٢. خريج الحوزة العلميّة بقم المقدّسة. البريد الإلكتروني: (r.eisania@isca.ac.ir).

مقدّمة

إنّ التربية السياسيّة عمليّةٌ طويلةٌ ومعقدةٌ؛ حيث يتعرّف الفرد من خلالها على القيم والتوجّهات الحاكمة في المجتمع، وبما أنّ لكل مجتمع تعليماته الخاصّة، فمن الممكن أن يكون لهذا المجتمع رؤى وأساليب حصرية به؛ ولذلك من المحتمل أن تختلف مباني وأصول وأساليب التربية السياسيّة من مجتمع إلى آخر، وقد تكون هذه التربية متناقضة بين مجتمعات مختلفة؛ لأنّنا نعيش في عالم مزدوج، فمن جهة توجد مجتمعات تعتمد على الطقوس الدينيّة، ومن جهة أخرى نرى مجتمعات ترفض السياده الدينيّة والحكم الدينيّ وتطالب بالعلمانيّة، ومن هذا المنطق نستطيع أن نقول: إنّ نوع التربية السياسيّة لقادة المجتمع، مختلفٌ بشكلٍ جوهريٍّ؛ لذا سنحاول إيضاح التربية السياسيّة من وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره في المحاور التالية:

١- أهميّة ومكانة التربية السياسيّة وضرورتها.
٢- أنواع التربية السياسيّة وأساليبها.
٣- العوامل المؤثّرة في التربية السياسيّة وطرقها.

ضرورة التربية السياسيّة ومكانتها

قبل أن نبدأ ببيان أهميّة وضرورة التربية السياسيّة، نقوم بتعريف التربية لغة واصطلاحا، ونقول: كلمة (التربية) من حيث مدلولها اللغويّ تنتمي إلى الجذر الثلاثيّ (ر ب و)، وبمعنى النمو والزيادة والعلو.[١] وقد اختلفت الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف نظرة المتخصصين في علم

١. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٢٦.

الأنثروبولوجيا،[١] وعلم الاجتماع،[٢] وعلم النفس،[٣] وبناء على جميع تلك التعاريف، نستطيع القول: إنّ التربية السياسيّة، أو قبول التربية السياسيّة، تكون بمعنى التنشئة الاجتماعيّة السياسيّة، وعلى هذا، يمكننا القول بأنّ التربية السياسيّة؛ هي عمليّةٌ يتعرّف من خلالها الأفراد في مجتمعٍ معيّنٍ على النظام السياسيّ، ويتمُّ فيها تحديد فهمهم للسياسة إلى حدٍّ كبيرٍ، كما تتحدد ردود أفعالهم على الظواهر السياسيّة.

إذا، قبول التربية السياسيّة تعني التعرّف من جديد على السلطة الفرديّة وسلطة المؤسسات والتي يجب نقلها من جيلٍ إلى جيلٍ آخر، من خلال الميول والمواقف والمعارف والقيم الإجتماعيّة، وعلى أيدي معلمين، لهم خطة مدروسة للوصول إلى الأهداف وتحقيقها.

والنقطة الضروريّة التي تجب الإشارة إليها، هي أنّ هناك شيئين محوريّين في جميع التعاريف الموجودة للتربية السياسيّة، هما:

١- أولا: الإعتقاد بأنّ التربية السياسيّة، عمليّة تدريجيّة و منهجيّة، وعلى هذا الأساس يقول الإمام الخميني قدس سره:

«إنّ التربية لا تختص بمرحلة من مراحل العمر، بل على الإنسان أن يخضع للتربية منذ الطفولة، وهو يحتاج إليها حتى نهاية المطاف».[٤]

٢- ثانيا: إنّ التربية السياسيّة أداةٌ لها دورٌ بالغ الأهميّة في تشكيل الثقافة السياسيّة وتغييرها،

---

١. من وجهة نظر الأنثروبولوجيا، فإنّ قبول الحياة الاجتماعيّة يعني قبول الثقافة، وبناء على ذلك، فإنّ المشكلة الأساسيّة فى الحياة الاجتماعيّة هي التحفّظ على الأسوة الثقافيّة المحدّدة، ونقلها بين الناس. انظر: علي أكبر كمالي، [بررسى مفهوم جامعه پذيرى سياسى، ص ٢٣].

٢. من وجهة نظر علم الاجتماع، فإنّ قبول الحياة الاجتماعيّة هي عمليّةٌ تعدّ الشخص للحياة الجماعية، ويقوم الناس بتطبيق الإطار العام للقيم على أفعالهم. انظر: المصدر نفسه، ص ٢٤.

٣. من وجهة نظر علم النفس، فإنّ عمليّة قبول الحياة الاجتماعيّة هي علمٌ للتحكّم على الغرائز البشريّة، وتنعدم المحفّزات غير المقبولة في الاجتماع، من خلال التعليم في نظام اجتماعيّ. انظر: المصدر نفسه، ص ٢٤.

٤. خطاب الإمام في: ١٣٥٨/٦/٣٠ هـ. ش، صحيفة النور، ج ٩، ص ١٨٠.

وبكلمة أخرى يمكننا أن نشير إلى القطبية الثنائية للتربية السياسيّة، فهي من جانب؛ أداةٌ لخلق الانسجام السياسيّ والاجتماعيّ، وفي هذه الحالة، ستتّبع المصادر والعوامل المؤثرة في التربية السياسية (من الأسرة إلى الحكومة) أسلوب وطريقة التكيّف و الإنطباق. ومن جانب آخر؛ تكون أداة للتغيّر والإبداع، وفيها، المصادر المؤثرة على التربية السياسي، كالأسرة -باعتبارها أصغر مؤسسة إجتماعية – والحكومة، كأعلى مؤسسة مؤثرة في المجتمع، تبدو وكأنها تحوليّة ونقدية.

إذا، إنّنا لو سلّمنا أنّ هؤلاء الأفراد والمؤسسات هم أصحاب التأثير والتغيير في المجتمع، فيجب أن نعطي بعدا تربويّا للسياسة، وكذلك العناية بالتعليم والتنشئة السياسيّة؛ وذلك للعلاقة الوثيقه بينهما.

إنّ اهتمام الإمام الخميني ﷺ بالسياسة كانت متأطرة بإطار الإسلام، وبتعبير آخر، بحسب رؤيته، لا بدّ أن تنطوي الحكومة والسياسة على الهدف الرئيسي و المثالي في الإسلام، ألا وهو إضفاء الطابع الإسلاميّ والإنسانيّ على السياسة، والحكومة تتحمل مسؤولية شرعيّة وقانونيّة، والجماهير هي صاحبة القرار في التحكّم بمصيرها وهي التي تضفي الشرعيّة المطلوبة على النظام الإسلاميّ ولها الدور الأساس في حماية القيم الإسلامية والسياسية، وترسيخها، وتطويرها، ومن هذا المنطلق يجب تدريب الجماهير على المشاركة في اتّخاذ القرار وتحمّل المسؤوليّة. ومن أجل اختصار المقالة، نلخص وجهة نظر الإمام الخميني ﷺ حول ضرورة ومكانة التربية السياسيّة فيما يلي:

١- إنّ النفس البشريّة في البداية لم تأت إلى الدنيا إلا وهي نقيةٌ وطاهرةٌ، ولم يأت الإنسان إليها مفسدا، إنّما جاء إليها على الفطرة النقية الإلهيّة؛ ولهذا فإنّ التربية السليمة تساعد على نمو وازدهار الفطرة، وقد يتوقف هذا النمو إذا كانت التربية خاطئة.[١]

٢- الإنسان مخلوقٌ، إن لم يكبح نفسه ويقيّدها ويربيها تربية سليمة، فستنهار إلى الأسفل.[٢]

٣- إنّ تربية الأبناء من أهمّ الواجبات التي تقع مسؤوليّتها على عاتق الوالدين، والإهمال

١. خطاب الإمام في: ١٣٥٨/٣/٣ هـ.ش، صحيفة النور، ص ٢٦١؛ تعليم و تربيت از ديدگاه امام خمينى، ص ٦.
٢. خطاب الإمام في: ١٣٥٨/٣/١ هـ. ش، صحيفة النور، ج ٦، ص ٢٣٦.

والتقاعس والتواني عن القيام بالمهام التربوية، ستكون نتائجه انجذاب الطفل نحو الرذائل.[١]

٤- إنّ تزكية النفس وتهذيب الأخلاق من أهمّ الواجبات العقليّة.[٢]

٥- إنّ الغاية القصوى التي يجب أن تنتهي إليها التربية الإسلاميّة، هي كمال الإنسان والقرب الإلهيّ.

٦- لا يمكن الوصول إلى غايات التربية الإسلاميّة، إلا عن طريق الوحي الإلهي للأنبياء عليهم السلام، والبشرية لا تستطيع أن ترى نور السعادة من دونهم والتربية السليمة للإنسان قائمة على الأنبياء عليهم السلام.[٣]

٧- إنّ الذين لم يتحلّوا بمكارم الأخلاق، في أيّ مشهد دخلوا، (سواء كانوا فقهاء، أم سياسيين، أم كانوا من أصناف أخرى)، خطرهم كبير على الإنسانيّة.[٤]

٨- إنّ فقدان القيم والمكارم الإخلاقيّة، يؤدّي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، وما دمنا لم نستطع تزكّية أنفسنا وتهذيبها، فإنّ المنزلة العلميّة خطرٌ علينا.[٥]

٩- إنّ بناء المجتمع وتثقيفه يتوقّف على تربية المعلمين، فالبدء بتزكية النفس وتربيتها، له الأسبقيّة على أيّ شيء آخر.[٦]

١٠- التربية ليست محددة بزمنٍ خاصٍّ، بل إنّما الإنسان يحتاج إليها من الطفولة إلى نهاية العمر.[٧]

---

١. خطاب الإمام في: ١٣٥٨/٢/٢٤ هـ. ش، صحيفة النور، ج ٦، ص ١٦٣؛ تعليم و تربيت از ديدگاه امام خميني، ص ٥.
٢. خطاب الإمام في: ٧/٦/ ١٣٥٦ هـ. ش، صحيفة النور، ج ١، ص ٢٣٤؛ تعليم و تربيت از ديدگاه امام خميني، ص ٤.
٣. صحيفة النور، ج ١، ص ٦١.
٤. المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٨٣.
٥. المصدر السابق، ج ١٦.
٦. المصدر السابق، ج ٧، ص ٥٩.
٧. المصدر السابق، ج ٩، ص ١٨٠.

١١- إنّ سَيرَ الإنسان من عالم الطبيعة إلى عالم أعلى يحتاج إلى التربية؛ لأنّه منذ البداية لا يريد التوقف في هذه الدنيا، بل إنّ ذاته تريد الرقي إلى عالم لا يتصوّره الخيال، وهذا لا يحصل إلا من خلال تربية النفس.[١]

وملخص القول: بما أنّ الإنسان يأتي إلى الدنيا سليما نقيّا طاهرا، وبما أنّه مؤثرٌ ومتأثّرٌ، فهو في أمسّ الحاجة إلى التربية، وفقدانها مصدرٌ لجميع الاضطرابات البشريّة على مدى التاريخ، فلذا نستطيع القول: إنّ التربية هي التي تقرّر مصير البشـريّة وتعيّن مسار حياته، فلو كانت التربية شيطانيّة، فسوف تقضـي على صاحبها، وإن كانت إلهيّة سليمة، فسوف تؤدّي إلى الفلاح والسعادة.

وبسبب هذه المكانة الرفيعة التي تتحلّى بها التربية، قال الإمام الخميني قدس سره:

«إنّ الإنسان سيطغى ما لم يتربّ تربية سليمة، وعندها ستكون جميع المعارف والعلوم التي يتعلّمها خطيرة، وستؤدّي إلى هلاكه في الدنيا و الآخرة، سواء كان ذلك العلم من المعارف الإلهيّة أم غيرها، و كانت تلك المعرفة في مجال الفقه أم في مجال السياسة».[٢]

التربية السياسيّة وأسلوبها

يقسّم الإمام الخميني قدس سره التربية إلى قسمين رئيسيّين:

الأول: التربية الإلهيّة: في هذا المجال نتعرّف على عناوين يطلقها الإمام الخميني قدس سره كالتربية الإسلاميّة، التربية الأخلاقيّة، التربية الصحيحة، التربية القرآنيّة، التربية الروحيّة، وفي خضم ذلك أنّ للتربية الإلهيّة خصائص أهمّها: حبّ الله، الإنسانيّة، الثقافة المستقلة، رفض الاستعمار، رفض الخيانة، عبودية الله، تقبّل المسوؤليّة و...

الثانية: التربية الشيطانيّة: في هذا النوع من التربية نتعرّف على مصطلحات: كالتربية المنحرفة، التدريب الخاطئ، التربية الفاسدة، التربية الشاهنشاهيّة، التربية الغربية والشرقية، فالتربية

١. صحيفة النور، ج ٧، ص ٢٣٠.

٢. المصدر السابق، ج ١٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

الشيطانية تتمحور فيما يلي: الأنانيّة، النظرة الماديّة المحدّدة، وحبّ الجاه والثروة والمنصب وعبودية النفس الأمارة بالسوء و...

وانطلاقا من هذا التصنيف، سنقوم بشرح بعض هذه المميزات الإلهيّة والشيطانيّة.

إنّ الإمام الخميني قدس سره، يعتقد بأنّ المنحرفين والأوغاد، إذا سيطروا على بلد ما، فسوف يدمرون ذلك البلد، ولكن إذا حكم الأفاضل والعلماء البلد، فإنّ الفضيلة ستحكم في ذلك البلد.[١] وهذه من نتائج التربية الصحيحة، فبتعبير آخر؛ هؤلاء العظماء لا يظهرون في مجتمع إلا من خلال التربية ولا تحظى أمّة بهذا المصير إلا عن طريقها.

١- حبّ الله محور التربية

إنّ إحدى خصائص التربية الصحيحة، أن يكون الإنسان ربانيّا، أي إذا دخل الإنسان المجتمع من خلال عبودية الله، ونظر إلى أمور المجتمع من هذا المنظار، ستصبح جميع أعماله إلهيّة،[٢] وحينئذ سيفلح الفرد والمجتمع معا، وبسبب أهمية هذه القضية:

«إذا قبل الإنسان العبوديّة و خصّصها لله تعالى، واحترز عن عبادة الآخرين، و دخل العالم والمجتمع من منطلق العبوديّة لله، فجميع أعماله ستصبح عبادة الله سبحانه ».[٣]

فكلّما تأملنا أكثر، أدركنا هذه الحقيقة بشكل أفضل، لا سيّما حينما نتأمل في [عبارة] (أشهد أنّ محمدا عبده ورسوله)،[٤] نفهم أنّ الرسالة النبويّة لم تحصل إلا بعد إعلان العبوديّة، بمعنى أنّ المرء يستطيع أن يلج المجتمع حاملا الرسالة، أيّا كان مستوى هذه الرسالة، بعد أن يكون عبدا صالحا، ومن دون العبوديّة لله، إذا دخل الفرد إلى المجتمع وأراد أن يشارك في أمورها وأن يتحمل مسؤولية ويتصدّى منصبا فيها، فسيواجه مشاكل عديدة، وسيجرُّ المجتمع إلى الانهيار؛ لأنّه كان

١. صحيفة النور، ج ١٤، ص ٣٩.
٢. المصدر السابق، ج ١٤، ص ٣٧.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق.

يهرول وراء النفس الأمارة بالسوء، وابتعد عن عبادة الخالق وغاياتها.

٢- التربية قائمة على محور الإنسانيّة لا الأنانيّة

إنّ الذين تربّوا على التربية الشيطانية و الجرثوميّة، سيتحوّلون إلى أشخاص أنانيّون يريدون كلّ شيء لأنفسهم، وسيصبحوا مصدرا للديكتاتورية ولجميع المفاسد،[١] وقد جاء في تأليفات الإمام الخميني قدس سره: إنّ الذين لم يخضعوا للأوامر السماوية، لم يحظوا بالتربية الإنسانية. فهم لم يشاهدوا شيئا غير أنفسهم، ويريدون احتكار جميع الخيرات و الأرباح لهم.[٢] فعلى هذا الأساس، يمكن القول بأنّ الذين يتمتعون بهذه التربية، سيصبحون أشخاص ديكتاتوريّين وسيظهرون مستبدّين و متغطرسين – و سنشير إلى هذا الموضوع بشكل أوسع في قسم الأسرة – أمّا الإنسان الذي تربّى على التربية الإلهيّة، لأنّه ينظر إلى مصالح الناس كمصالحه، فسيؤدي ذلك إلى حبّ الإنسانيّة. و بعبارة أخرى، في التربية الإسلامية، ستكون البيئة (سواء كانت بيئة الأسرة أو غيرها)، مصحوبة بالرحمة والتعاطف لا بالرعب والخوف.

٣- إيجاد ثقافة الاستقلال والمحافظة عليها

إنّ الفرد الذي تربّى تربية إلهيّة، يفكّر دائما في حماية بلده وتحقيق استقلالها،[٣] أما من تربّى تربية شيطانيّة لا يفكر إلا بالجاه والثروة والمنصب،[٤] وسيبيع بلده بثمن بخس؛ لأنّ أفكار هذا الرجل محدّدةٌ في هذه الدنيا، لذا نراه جاهدا في الوصول إلى المال والمقام الدنيويّ، ومن هذا المنطلق سيضحي بكلّ شيء من أجل الوصول إلى احتياجاته الماديّة؛ لهذا يرى عمالته وخيانته مبررة وشرعيّة، بخلاف ما لو «كانت التربيةُ سليمة، فلا يمكن لأيّ دولة أن تخضع لحكم الاستعمار».[٥]

---

١. صحيفة النور، ج ١٤، ص ٩٣.

٢. المصدر السابق، ج ١١، ص ١٣٣.

٣. المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٩٦، نفس المصدر، ج ٧، ص ١٦٢.

٤. المصدر السابق، ج ١٤، ص ٣٧.

٥. المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٣٠.

إنّ من أصبحت تربيته إلهيّة وعمل من أجل رضا الله، فحياته ومماته ستكون في سبيل الله، ولا يمكن أن يصبح عميلا للإجانب ويخون وطنه.[١]

لقد ساوى الإمام الخميني قدس سره إحدى مظاهر التربية الإلهيّة بثقافة الاستقلال، حيث يعتقد بأنّ الثقة بالنفس، توجب الإستقلال الفكريّ والنفسيّ، وتجعل الإنسان ينفي الاستعمار؛ ولذا يقول:

«إن صارت تربيتنا إسلاميّة، سيكون النصر حليفنا إن شاء الله، وستصبح بلادنا مستقلة خارجة من ضغوط الأجانب وندير البلاد بأنفسنا».[٢]

ورغم أن ظاهر الخطاب موجهٌ إلى إيران، لكن اتّساع كلامه يشمل البشريّة كلّها، لا سيّما الشعوب الإسلاميّة والموحّدة.

٤- رفض الخيانة

إذا تربّى الإنسان تربية صحيحة، ستسود البلاد الهدوء والاسترخاء، وإذا شاعت في بلد ما التعاليم الإسلاميّة - الإنسانيّة بين الناس، سيكونون رحماء وأصدقاء فيما بينهم، وأشداء قبال المعتدين،[٣] إذا نستطيع القول: إنّ من تربّى تربية إسلاميّة، فهو مسلم حقيقي، لا يمكن أن يخون بلاده وأخاه. [وقد قال الإمام في ذلك]: «إنّ المسلم لو ترعرع كما يريد الإسلام، فلا يمكن أن يخون بلاده، أو جاره ومواطنيه ولا يخون حتى الغرباء»،[٤] «فهو يعتبر نفسه مسؤولا عن مصير شعبه».[٥]

من الممكن بنحوٍ عامّ أن تأخذ التربية لونا من العنف أو المحبة، وبعبارة تكون حاسمة، وفي الوقت نفسه برأفة ولطف. وقد أشار بعضٌ إلى أنّ التربية قد تكون في شكل تذكير، عبر،

١. صحيفة النور، ج ٧، ص ٦٤.
٢. المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٦٤.
٣. المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٦.
٤. المصدر السابق، ج ٦، ص ٤٧٧.
٥. المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٧٧.

موعظة، توبة، مودّة، اختبار، رعاية، محاسبة، تشويق، وعقوبة وما إلى غير ذلك، إلا أنّ السؤال الذي يطرح نفسه، في أيّ عالم سيكون لهذه الطريقة معنى؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن نقارن أساليب العالم الغربيّ مع طريقة الإمام الخميني قدس سره، ونقول: ما هي وجوه التمايز بينهما، بحيث نفهم الفروق بين الترغيب والترهيب الماديّ عند الغرب وعند الإمام الخميني قدس سره.

الفرق بين التربية السياسيّة للإمام الخميني قدس سره والعالم الغربيّ

هل يمكن للحكومات المعاصرة أن تربّي الإنسان و الأمم البشريّة كتربية الحكومة الإسلاميّة؟ فبرأي الإمام الخميني قدس سره: «لا تستطيع أيّ حكومة أن تربّي الإنسان وتدير شؤون البشريّة كالإسلام [والحكومة الإسلامية]».

والسبب يعود إلى أنّ طبيعة التربية مختلفة بينهما؛ لأنّ رؤية الأنظمة والحكومات العلمانيّة التي يترأسّها غير الأنبياء، محددةٌ بالمادة لا أكثر، ولا تستطيع أن تقوم بأعمال حسنة، لأنّ الغالب في أفكارهم الطابع الماديّ لا الروحيّ.

«إنّهم لا يرون أنّ مراحل سير الإنسان [هو] من الطبيعة إلى ما فوق الطبيعة، إلى أن يصل إلى مقام الألوهيّة، بداية سير الإنسان من الطبيعة حتى يصل إلى مقام لا يرى فيه سوى الله».[1]

ونظرا إلى ما سبق نستطيع أن نسأل عن خصائص الحكومات الحديثة التي تدّعي بأنّ أساليب تربيتها هي الأفضل، ولكي نلخص المقالة، نقوم بفهرسة خصائص الإنسان المعاصر، وهي كما يلي:

الأولى: القيام بتحرير العالم وتفريغه من الأساطير.

الثانية: الاعتماد على الذات والنفس وعلى أحكامه الخاصّة، «تمحور الذات بدلا من تمحور الله».

الثالثة: إعطاء الأصالة لهذا العالم والانقطاع عن الآخرة وعدم الإيمان بمبدأ «إنا لله وإنا إليه راجعون»، بل الإعتقاد بأنّ البداية والنهاية تكون من الإنسان، أي ليست هناك حركة مستديرة

١. صحيفة النور، ج ٨، ص ٤١.

لسير الإنسان وليست لهذه الحركة، نقطة بداية أو غاية، بل هناك وجود فعليّ وحاضر فقط وهو منقطع عن كلّ شيء.

الرابعة: العداء والمنافسة مع الطبيعة، لا التسليم لها.

الخامسة: ترجيح العلوم التجريبيّة على عالم الشهود والتعبّد.

السادسة: الاعتراف بالإنسان كما هو، لا كما يجب أن يكون.

السابعة: الإيمان بإخراج الله من السياسة والحياة.

الثامنة: البحث عن الرزق، بدلا من المعاد و... .[١]

أمّا طبيعة رؤية الإمام الخميني قدس سره حول المجتمع والفرد والحكومة [مختلفة]، فهو يعتقد بحضور ووجود الله سبحانه وتعالى فيها وبشكل فعّال و جادّ، [فالله سبحانه] ليس خالقا فحسب، بل هو ربّ ومربّي هذا العالم [أيضا]. فعلى هذا الأساس، إنّ حوائج الإنسان لا تنحصر بالأكل والشرب والاحتياجات الماديّة، بل لها أبعاد معنويّة، فقد خلق الله تعالى الإنسان، وجعل له المواهب، فيجب على الإنسان أن يحقّق هذه المواهب، وهي لا تتحقّق إلا من خلال التربية الإلهيّة الصحيحة.[٢]

ومن وجوه الاختلاف بين رؤية الإمام الخميني قدس سره والعلمانيّة، هي أنّ هؤلاء العلمانيين لا يهمهم الإنسان وما يدور في باطنه، يكفي ألّا يخلّ بنظامهم واقتصادهم، ولا يعنيهم ماذا يعمل الإنسان في بيته، ولكن حينما يخرج من البيت عليه الحفاظ على النظام، أما في داخل البيت، فله مطلق الحريّة.

النظام والمدرسة الوحيدة التي تعني بالإنسان أين ما كان سواء في البيت أم خارجه، هو الإسلام؛ وذلك لأنّه يريد أن يخرج البشريّة من الحيوانيّة إلى الإنسانيّة، ومن الماديّة إلى المعنويّة وما يفوقها.

إنّ جميع الأنظمة ما عدا الإسلام والأديان الموحدة، لا علاقة لها بما وراء الطبيعة، وعقولهم لا تفهم ما هي؟ لكن الإسلام جاء لينقل الإنسان من الماديّات إلى الروحانيّات، نحو التوحيد،

١. إرنست كاسيرر، فلسفه روشنگري (فلسفة التنوير)، ص٣٢٧.

٢. صحيفة النور، ج ٨، ص ٤١٢.

وليكبح الحيوانية.[١]

إذا، طبيعة التربية الإسلاميّة تختلف جوهريّا مع الأنظمة العلمانيّة. فالعالم المعاصر - كما قلنا - يعتمد على ذاته ورؤيته، لذا بحسب فكره قامت مؤسسته بتنظيم الحياة، وفقا لرؤيته، وستبرمج لها في المستقبل، وأنّ معيار الحسن والسيء هو العقل الجزئيّ [أي عقل المعاش]، وأنّ نظرة هذا العقل محددةٌ بالمادة والمصالح الفرديّة والدنيويّة فقط، ومن ثمَّ ستكون تربيتهم السياسيّة معارضة للتربية الإلهيّة التي تعتقد أنّ الأنبياء هم الذين يعلمون ما هو الصواب وما هو طريق الوصول إليه و كيف يُسلك هذا الطريق. فالإنسان لا يستطيع أن يبلغ الهدف إلا عن طريق تعاليم الأنبياء؛ لأنّهم سبب الهداية إلى الصراط المستقيم.[٢]

هناك فرقٌ جوهريٌّ آخر بين النظام الإسلاميّ والأنظمة العلمانيّة، يتمثّل في إخراج الله وإبعاده عن السياسة والمعيشة، ففي العالم الحديث، لا مكان للاعتماد والتوكّل على الله، فالآباء يملؤون عقول أبنائهم بقلق الحصول على فرص العمل والمناصب، وهل سيحصلون على بيت، أو سيارة، او عيش رغيد؟ وفي النتيجة يضربون القيم الإنسانيّة بعرض الحائط.

يقول الإمام الخميني قدس سره:

«إنّ الأنظمة غير التوحيديّة لا يهمها أن تصبح الناس ربّانيّين، أهمّ شيء بالنسبة لهذه الإنظمة عدم الإضرار بحكومتهم، خلافا للأنبياء؛ فإنّهم يعنون بالإنسان، هم يريدون أن تكون سريرته وعلانيته واحدة، ألّا يخون في الظاهر ولا في الباطن».[٣]

والمؤمن الموحد الذي يجعل الله في نصب عينيه مراقبا وقاضيا على أعماله في السر والعلانية، وفي جميع الحالات، سواء في السياسة أم في شؤون الحياة، وفي أيّ وقت كان، في الليل أو النهار، فهو يستطيع القيام بهذه المهمة الصعبة.

١. صحيفة النور، ج ٨، ص ٤١٥.
٢. المصدر السابق، ص ٥١٦.
٣. المصدر السابق، ص ٤١٤.

وخلاصة القول: إنّ أساس وطبيعة التربية السياسيّة في رؤية الإمام الخميني قدس سره، هي أنّ الإنسان مخلوقٌ ألهم فيه كينونية حيوانية وإلهيّة، ويشكّل عصارة العالم برمته، وهذه العصارة يجب أن تصل من القوّة إلى الفعل، وهذا يتطلب التربية المنطبقة مع الفطرة، وهذا لا يحصل إلا عن طرق الرسل.

إنّ طبيعة التربية السياسيّة لدى الإمام الخميني قدس سره، يغطي الغرض من التعليم السياسيّ، أي: إدارة البلاد وشؤون الدولة تكون على أساس الفطرة الإنسانيّة التي تساعد على إزدهار طبيعة الإنسان الذي يلعب دورا بارزا في رفاهية الأمّة والمجتمع، وهذه الحالة لا تحصل إلا بالتربية الإلهيّة، تحت لواء الإنبياء والأئمة والصالحين.

٤- العوامل والمصادر وطرق التأثير في التربية السياسيّة

إنّ عمليّة التربيّة والتعليم بشكلٍ عامٍّ، والتربية والتدريب السياسيّ بشكلٍ خاصٍّ، تستمر مع الإنسان من الطفولة والمراهقة إلى الشيخوخة، ويحصل عليها الفرد من خلال التقليد، والتعلّم،[١] والتحفيز،[٢] وأهمّ المصادر، هي:

أ- **الأسرة**: هي الهيكل الأوّل للتربية السياسيّة والتنشئة الاجتماعيّة.

وبالرغم من أنّ لهذه المؤسسة تأثيرا قويّا وثابتا، لكن في الأزمات الاجتماعيّة للعالم الجديد، خضعت لبعض التغييرات .

ب- **المؤسسات العلميّة (الحوزة العلميّة، المدارس، الجامعات)**: إنّ هذه المؤسسات تتكفّل عن علم وقصد، التربية السياسيّة لمنتسبيها.

ج- **مجموعة الأقران والزملاء** (دوائر لعبة الأصدقاء ومجموعة العمل).

١. المقصود؛ التعلّم الإرادي و الهادف للسلوك الأخلاقية المناسبة، عن طريق التعليم الرسمي أو المشاركة في ندوات البحث و المناقشة أو في أنشطة أخرى كالدورات التدريبيّة.

٢. المقصود؛ تعلّم السلوك الأخلاقية المناسبة، عن طريق التجربة واستخدام أسلوب الاختبار والخطأ على مدى الحياة.

د- الإعلام: لإثبات أنّ وسائل الإعلام هي من مصادر التربية السياسيّة، يكفي الاعتراف بأنّ جيل اليوم هم أبناء أدوات التواصل، والصور، والدعايات التجاريّة.

هـ- الحكومة: يجب الانتباه إلى أنّ الحكومة هي أعلى مؤسسة في المجتمع، وأهمّ مصدر لتنظيم القواعد وتنفيذ القرارات وتعيين القيم الماديّة والروحيّة في المجتمع؛ لأنّ الحكومة لها القدرة على إعادة إنتاج ونشر القيم السياسيّة، ويمكنها التأثير على الحياة السياسيّة في البلاد.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن مناقشة كلّ من هذه العوامل والمصادر وطرق التعليم السياسيّ بالتفصيل، لولا الخوف من إطالة المقالة، لكنّنا سنناقش بعض مصادر التعليم السياسيّ بإيجاز.

ويشار إلى أنّه يمكن أن يكون لدينا مربّون أو منابع تدريبيّة ومصادر للقيم، ومواقف وتأثيرات على تشكيل الأفكار السياسيّة، كالإدارة والعناية الإلهيّة، والأنبياء والأئمة المعصومين والشعائر الإسلاميّة، والحكومة، والأسرة، والمدرسة، والجامعة، والحوزات العلميّة، والمساجد، والملاعب الرياضيّة، والإعلام، و... .

على سبيل المثال، من العوامل التي يمكن أن تؤثّر على تكوين الأفكار السياسيّة في مرحلة نمو الشخصيّة، هي الأسرة ومن خلال التقليد؛ لأنّ التنشئة الاجتماعيّة والتأثير القسري، يمكن أن يفرض على الأطفال والمراهقين المعتقد السائد هناك.

وقد لوحظ في بعض الأحيان أنّ هيبة واحترام رأي أو فكر، قد يؤدّي - أيضا - إلى رغبة الأفراد إلى هذا الرأي السياسيّ المستمد من مدرسة معيّنة.[١]

ومع القليل من التأمّل والتدبّر في البحوث السابقة، أصبحت هذه القضايا واضحة؛ لأنّ موضوع التربية السياسيّة، هو الإنسان السياسيّ، والهدف منه أن تؤسس الدولة بناء على فطرة الإنسان وإزدهارها، ومصادر هذه التربية هي مؤسسات، تشمل: الأسرة، والتربية والتعليم، والاقتصاد، والحكومة - التي تتمّ إضافة الطابع الدينيّ عليها.

١. للتعرف أكثر على العوامل المؤثرة في تكوّن العقائد السياسيّة، انظر: روبرت دال في مقالة «الصورة العامّة للدولة الإسلامية»، داوود فيرحي، ص ٣٣، مجلة الحكمة و المعرفة، العدد ٥.

كما اتّضح أنّ التعليم السياسيّ هو جهدٌ فكريٌّ وعمليٌّ لخلق المعرفة والرؤى لدى الناس، وزيادة القدرة على تحليل القضايا والتفكير العميق؛ لتمييز الحق من الباطل، والاختيار الواعي والحرّ للمشاركة في عالم النشاطات السياسيّة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الخصائص التي يجب أن تتمتع بها المؤسسات المؤثرة في التربية السياسيّة حتى يصبح التعليم السياسيّ مثاليّا ونموذجيّا يقتدى به؟ وهل جميع الأسر والمدارس والمراكز العلميّة وجميع حكومات العالم، تقوم بنقل نوعٍ واحدٍ من التعليم السياسيّ؟ عندما نعلّم طفلنا ونقول له: إنّك تستطيع - أي أنّنا علمناه هذه الرسالة شفهيّا وعمليّا - أن تحلّ مشاكلك، ويمكنك التفكير، ويمكنك القيام بالكثير من الأشياء. وبعبارة أخرى: قد منحنا للإنسان مشاركة فكريّة وعمليّة في الحياة.

فنقول: هل ستكون هذه الأسرة أو مصدر التربية - (الأسرة والمدرسة والحكومة) الذين يتّخذون القرارات للآخرين (أفراد المجتمع والأسرة والمدرسة) - متساوية؟

وبكلمة أخرى، ماذا يمكن أن يكون ناتج هذين النوعين من التعليم؟ الجواب بما أنّ الإنسان لا يرى في فترة واحدة، ولا يتخذ قراراته في يوم واحد، إنّما يتخذها عبر تجارب ومراحل متعددة؛ ولذلك عند تعليمهم يجب النظر بعناية في جميع العوامل والموارد المؤثرة؛ لأنّه إذا لم يربّوا الآباء أبناءهم تربية حسنة، أو أنّهم تصرّفوا بطريقة جعلوا أبناءهم يفقدون الثقة بهم، فسيكون تصرّف الأبناء في المستقبل نحو جميع أفراد المجتمع بنفس الطريقة التي عوملوا بها من قبل الوالدين؛[1] فلذا يمكن أن تكون الأسرة مصدر كل التعليم، بما في ذلك التعلّم السياسيّ.

والنتيجة إذا جرى التعليم والتربية في مؤسسة الأسرة بشكلٍ صحيحٍ، فستصبح المسألة سهلةً لتربيتهم وتعليمهم في بقية مشوارهم، ونستطيع القول: إنّ أنماط التعليم والتربية، في الأسرة والحكومة، تنقسم إلى قسمين، هما: اولا؛ تفكير الباتريمونالية أو المغلق أو المطلق، وثانيا؛ التفكير على أساس تناوب الفكر.

١. ايمي. بي. هريس، تامس أي. هريس، البقاء في الحالة الأخيرة.

في التفكير الديكتاتوريّ المغلق، لا يوجد انسجام وتوافق بين أوامر ونواهي وحدود الوالدين، بعضها مع بعض، وغالبا ما يذهب الآباء إلى التطرّف والتشدد، وذلك من أجل الحفاظ عليهم، وهذا ما يجعل الأبناء يواجهون صعوبة ومشاكل؛ ولذلك نرى في هذا التفكير أنّ حياة الأطفال تلخص بـ (لا) كبيرة تزيل أيّ إمعان نظر وإبداع، حيث تجعله يفقد الإبداع والخلاقية في المجتمع؛[١] لأنّ معظم تصورات الطفل لما يجب أن يفعله وما يجب أن يتقنه، تستند إلى ملاحظاته عن والديه، فالآباء الذين يثقّفون أطفالهم على كلمة (لا)، سيربّي طفل هذه العائلة حذرا، يحمل ثقافة محتاطة تابعة وسلبية غير نشطة، لأننا كنا نقول له: لا تفعل، لا تفكر، لا تعتمد، أنت لا توفّق، ستندم، ستخسر و... لذا إذا كذب الوالدان واحتالوا على بعضهم وغشوا بعضهم البعض، فيقوم الأطفال بنفس العمل؛ لأنّ عمل الوالدين ستكون له رسالة، هذه الرسالة هي: (إفعل ما أفعله).

وباختصار؛ التعليم السياسيّ القائم على التفكير المغلق يسبّب مشاكل، مثل أزمة اتّخاذ القرار، والأزمة الإداريّة في الشخص المتعلّم، أمّا التعليم السياسيّ القائم على التفكير المفتوح وتوزيع الأفكار، فسيؤدي إلى تقدّم المتعلمين؛ لأنّ الأمر والنهي سيكونان متماسكين ومتسقين، وأنّ المدرس يعرف مكان الطلب وأين مكان النهي.

في هذا التفكير لا يوجد فرض وإرغام في الأوامر والنواهي، وإنّما هذه القيود من احتياجات المتعلّم، وقد بنيت على الدليل والبرهان، فمثلا: إذا قالت الأم للطفل: لا تشرب سائل الغسيل، أو لا تضع الدبوس في مقبس الطاقة، فهذا الكلام في إطار المنطق الذي يصب في مصلحة المتعلم؛ لذلك إذا قال المعلم للمتعلّم: لا ترتكب الذنب، لا تشرب الخمر، و... وكانت هذه الأوامر تقوم على المنطق، يمكن القول: إنّها تربيةٌ صحيحةٌ، فمثلا إذا سأل الوالد من أسرته المتكوّنة من خمسة أفراد، أين سنقضي أيام العطلة؟ وإلى أين نسافر؟ واستمع الوالد إلى آرائهم باحترام وأبدى رأيه بدليل ومنطق، ولم يغلب على رأيه طابع الفرض والقوّة والحيلة، فحينئذ يمكن أن نتوقع من أنّ هذه الأسرة ستدخل المجتمع بأسلوب المنطق والبرهان العقليّ والتربية الصحيحة؛ لأنّ - كما قلنا - معظم تصورات الناس حول ما يجب فعله وما لا يجب فعله، تستند إلى مراحل تعامل والديهم إيّاهم في

١. بالطبع هذه القاعدة لها استثناءات، وقد يظهر في أمثال هذه المجتمعات أفرادٌ طيّبون ومبدعون يخدمون مجتمعاتهم.

مرحلتي الطفولة والمراهقة.

إذا، إذا قمت بأعمال وأقوال تقوم على المنطق والعقل، يمكنك أن تأمل في أن تكون قد ربيت أطفالا واثقين في أنفسهم، وسيكون هناك مجتمع وبلد به مواطنون يُعتَمد عليهم للغاية.

ونظرا إلى هذه القضايا نستطيع أن نفهم كلام الإمام الخميني قدس سره حينما يقول:

«لا أحد من البشر سوى الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ولدوا علماء، الديكتاتور - أيضا - لم يولد ديكتاتورا، ولكن من خلال التربية الموجعة، شيئا فشيئا تظهر فيه الديكتاتوريه، ولو كانت تربيته صحيحة، لضعفت فيه حالة الاستبداد، أمّا إذا كانت البيئة التي تربّى فيها معوجة وفاسدة، فتتقوى وتنمو فيه الديكتاتوريّة... . إنّ المستبد يريد أن يفرض رأيه على الآخر، لا عن طريق الاستدلال والبرهان، بل يريد فرضه قسرا، وهذه هي الديكتاتوريّة بعينها، ولو كان منصفا لقال: «تعال نستمع إلى القولين، لنرى أيّهما هو الصحيح، كلامي أو كلامك».[1]

إذا، التربية التي تقوم على الفكر المغلق، تنتج الديكتاتوريّة وأكبر هذه الديكتاتوريّات هي الإنسان، وعلى الرغم من أنّه عالم بخطئه، وهو خلاف للمصلحة، لكنّه يصرُّ على صحة كلامه، حتى وإن كانت نتيجته الدمار والهلاك، وهذا ما يحدث في الأسرة والمدرسة والحكومة.

ولكن هناك نوع آخر من التربية والتعليم يجعل الإنسان مثاليّا، وهذا النوع هو حينما يفهم الإنسان أنّ كلامه حقٌّ يعرضه على الآخرين من خلال الدلائل والبراهين، هذا التفكير يقول: (لا إكراه في الدين).

إذا، لا يوجد هناك فرض ولا إكراه ولا قهر؛ ولهذا إذا كان خطابنا مع المتعلمين في جميع المستويات يقوم على أسس البراهين، وفي الوقت نفسه احترمنا شخصية هؤلاء وأعطيناهم مسؤولية، وإن كانت صغيرة كالضغط على زر الطاقة، بهذا نكون قد علّمناه، إنك تستطيع، فحينها نسأله: من الذي أضاء الغرفة؟ يقول: أنا.

هكذا تربية تعليمية تشاهدها في الفكر المفتوح، وتكون لها آثار إيجابيّة كثيرة في المجتمع؛ لأنّ قبول المسؤولية - عن جزء من الماضي على الأقل- يعطي الفرصة للإنسان السيطرة على المشاكل

١. صحيفة النور، ج ١٤، ص ٩٠ – ٩١.

المستقبليّة والقدرة على التغلّب على أزمة الإدارة وصنع القرار.

لقد كان الإمام الخميني قدس سره يهتم كثيرا في قضية تربية الأسرة لدرجه أنّه كان يعتقد أن الاستقلال الثقافيّ والسياسيّ والعسكريّ للأجيال القادمة، يعتمد على هذه العقبة في تربية الأسرة؛ لذا يقول: حين يربّى الطفل تربية حسنة في حضن أمه، ثم تستلمه المدرسة والجامعة، وتؤدّي واجبها على أحسن ما يكون، بعد فترة من الزمن ينشأ جيل متّصف بالفضائل يستطيع إصلاح العباد والبلاد.[١]

كان الإمام الخميني قدس سره يعتني كثيرا بالتربية، ويعتبرها في طليعة الأمور، وكان يهتم كثيرا بمؤسسة التعليم؛ لذا كان يوصي المعلمين وأساتذة الجامعات بالدقّة الكاملة في تربية الطلاب.

إنّ الإمام الخميني قدس سره ينبّهنا في خطابه، أنّه على كلّ فرد أن يؤدّي واجبه في التربية بدقّةٍ، ولا يستصغره أبدا، وألّا نتوقع من الآخرين أن يأتوا ويصلحوا أمورنا، ومن يدري فربّما يستلم أحد الذين ترجونهم في المستقبل مسؤولية رفيعة، أو يصبح رئيسا للجمهورية، هذا الفرد وحده يستطيع أن يوصل البلاد إلى الهاوية، أو يمكن أن ينقذ البلاد من الهلاك.[٢]

وفي مجلس آخر أشار سماحته إلى الأهميّة الخطيرة التي يتمتع بها المعلمون والأساتذة، قائلا:

«إذا ربّي الطفل تربية سيئة في مؤسسة التعليم والتربية، سينشأ الطفل شريرا، ومن الممكن أن يدمر البلاد، حينئذ ستكونون أنتم المعلمون شركاء في الجريمة، كما يمكن أن تكونوا شركاء في تنوير أفكارهم».

وفي مناسبة أخرى يذكر أن تحرير واستقلال الدول المستعمرة مرهونٌ بالتعليم السياسيّ الصحيح ومن خلال المعلمين، يقول:

---

١. خطاب الإمام الخميني، في ١٣٦١/٧/٣، منقول من مجموعة مقالات دراسة الفكر والآثار التربوية للإمام الخميني قدس سره، ص ٢٤٨.

٢. خطاب الإمام الخميني، في ١٣٥٨/٤/٢٦، منقول من مجموعة مقالات دراسة الفكر والآثار التربوية للإمام الخميني قدس سره، ص ٢٤٨.

«إذا أراد الشعب الإيراني العزيز، والدول المحرومة في العالم، التخلّص من مؤامرات الدول الكبرى الشيطانيّة إلى النهاية، ليس لها بد سوى تصحيح مسارهم الثقافيّ، وهذا ليس بالأمر اليسير، بل يتطلب تواجد معلمين ملتزمين في المدارس».[١]

إنّ المدارس ومراكز التعليم العالي تستطيع أن تربّي أفرادا صالحين، كما تستطيع أن تربّي مجموعة من الفاسقين، إذا المدارس والجامعات لها القابليّة أن تربّي جيلا صالحا، وإن انحرفت حينئذ سينحرف العالم.

وفي هذا المجال يقول الإمام الراحل قدس سره:

«أنتم مسؤولون لتخرجوا هذا العالم من الظلمات إلى النور بإذن الله. عليكم أن تنوّروا أفكار هؤلاء الأطفال، وتربوهوم تربية إسلاميّة حتى يستطيع الشعب إدارة أموره بنفسه».[٢] **«ومن الممكن للمدارس والمربّين أن يحرّفوا أفكار الأطفال، لا سيّما إذا ملأنا عقول الطلاب بالزخارف الدنيويّة والمناصب والمقامات الماديّة، ينشأ الفرد هكذا، ولكن إذا تحدّثنا معه عن القيم الإنسانيّة ومكارم الأخلاق حينئذ سيهتدي إلى الصلاح والفلاح والسّلم والنقاء».**[٣]

نتيجة البحث

لقد اعتبر التعليم السياسيّ في هذه المقالة عمليّة تعليميّة تساعد على نقل المعايير والسلوكيات المقبولة للنظام السياسيّ من جيل إلى جيل آخر؛ لذلك، فإنّ المتطلبات الأساسيّة للتدريب والتأهّل السياسيّ، هي: التربية والتعليم، ومن خلال الإدارة والعناية الإلهيّة والأنبياء والقرآن - وفي ضوء مؤسسات مثل الأسرة والمراكز العلميّة والاقتصاديّة والحكوميّة، وعن طريق نقل هذه القيم والمواقف - تتمُّ هذه العمليّة، ويقوم كلّ من هذه المؤسسات - بناء على مواقفها ووجهات نظرها للعالم - بنقل القيم والمعايير والمواقف الخاصّة بها إلى المجتمع، ومن خلال المؤسسات المحوّلة ، فبعضٌ قيّمه على أساس التفكير الماديّ والعلمانيّ في المجتمع، ومن أجل تثبيت هذه الأفكار،

١. مجموعة مقالات مؤتمر دراسة الفكر والآثار التربوية للإمام الخميني قدس سره، ص ٢٤٧.

٢. صحيفة النور، ج ١٤، ص ٤١.

٣. المصدر السابق، ص ٣٧.

يحتاجون إلى نوع من التدريبات السياسيّة والشيطانيّة، وتوجد مجموعة أخرى لا تقتصر أسسها الفكريّة على المادة فقط، بل تتجاوز عالم الطبيعة، أي أنّ لديهم نظرة إلى المتافيزيقيا أيضا، ومن هنا فإنّ طبيعة هذه التربية السياسيّة تتجاوز التربية السياسيّة الماديّة، كما أنّها تؤمن بالعالم المتافيزيقيّ، ويطبقونها عمليّا في حياتهم؛ وذلك لأنّ رؤية الإنسان المدرّب في هذا النظام الفكريّ، لن تكون محددة بهذا العالم، بل إنّما تبدأ رحلة الإنسان من قبل الميلاد إلى ما بعد الوفاة، والمؤمن بهذه الفكرة سيجعلها نصب عينيه، ومثل هذا الفرد لن يصبح دكتاتوريّا، ولن يقود المجتمع إلى الاستبداد.

المصادر

١. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: ***لسان العرب***، بيروت، ١٤٠٨ هـ. ق.

٢. دلشاد تهراني، مصطفى، ***سيري در تربيت إسلامي***، تهران، دريا، ١٣٨٢ هـ. ش.

٣. مجموعة مقالات مؤتمر دراسة الفكر والآثار التربوية للإمام الخميني قدس سره، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني قدس سره، خرداد ١٣٧٣ هـ. ش.

٤. فيرحي، داوود، الصورة العامّة للدولة الإسلاميّة، مجلة الحكمة و المعرفة، العدد ٥.

٥. كاسيرر، إرنست، فلسفه روشنگري (فلسفة التنوير)، موقن، طهران، نيلوفر، ١٣٧٠ هـ. ش.

٦. كمالى، على اكبر، ***بررسى مفهوم جامعه پذيرى سياسى***، دانشگاه امام صادق عليه السلام.

٧. الإمام الخميني، السيد روح الله، ***صحيفة الإمام***، طهران، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الامام الخمينى قدس سره، ١٣٧٨ هـ. ش.

٨. أيمي. بي. هريس، تامس أي. هريس، ماندن در وضعيت آخر (البقاء في الحالة الأخيرة)، اسماعيل فصيح، طهران، انتشارات آسونه، الطبعة الرابعة، ١٣٨٥ هـ. ش.